



رأى ان «كتاب القضايا الكبرى استسهلوا الكتابة»

خيري الذهبي: الدراما السورية أنقذتني من الجوع

القاهرة - خالد رشدي،



خيري الذهبي

الروائي السوري خيري الذهبي أحد أهم الأصوات الأدبية التي كتابته الإبداعية عاكسةً لشمسية السوري وحزبه، كما صارت تلك الكتابة إضافةً لمنهجية العربية. فقد قدم الذهبي "لو لم يكن لهما فاطمة"، وثلاثية "التحويلات"، صهيبة، وفاض، وهشام، كما قدم "صوت ياسين" و"فخ الأسماء" وأخيراً ذات رواية "الصعب السامسة"، في هذا الحوار يتحدث الذهبي عن كون الكتابة فعلاً لماقوفة الموت، ماذا تكون؟

■ مل من أول حل مشكلات الإنسانية، وهي أكبر من أي فرد على الإطلاق؟ هل لنفسك عن غضب يملكنا؟ أم هل تكذب سعيًا وراء شهرة أو مال؟ اعتقد أن معظم الكتاب الصابدين قد وصولوا إلى أنفسهم هذا السؤال، وأن معظم الجابات التي طرحت من قبل - عدا المال - هي السباب للكتابة. فما من كاتب روائي عربي استطاع أن يصل على قدر من المال من الكتابة في مواجهة أي مهينة أخرى. أما عن الشعر فها طرائق عدة ليس منها الكتابة الجادة. فن الولاية الرواية العربية كانت مهملاً، وعلى الخيفض في الغرب ساعد فوكر ويلزات لم تشعلها الشهرة أو المال، فتمتة نشر هو السلوان عن الترويج وعن شهرة البديع. وهذا النوع فقط موجود في الرواية الغربية. ثمه الشخصيات عابثاً مجهولين وناموا كذلك، وماقومه الناظر والنشقة العربية الكثير وليس اشهرهم ايوحيان التوميسي أو الأسوي فحسب. ولا اعتقد ان هناك اسما عربيا أو صهيبي ساوي ذلك الغابات.

كثبت التحولات في محاولة لكشف جذور التاريخ العربي

ما من كاتب جاد الا ووقع في فخ العمل الأشهر

بلا اساندة وربما بلا تالاسدة. كل هذه الأضياء دمعفتي الكاتب التحولات. هاتين ما كان يتفطنن. فأرى النضارة الإسلامية بعد الف علمه، بلأذا صارت لي هذه الحال؟ فكشيت "صهيبة" ونظرت فيها أدارة محسوبة الدروع من الضعف فبخل جهادها ونضالها البطولي، ففكرت في الرجل في غربته وعودته متألاً الثاني من التحولات فظهرت فيه الرجل في غربته وعودته متألاً يتناحريه الذي لم يسمح له بالتجول إلى الغرب. ثم جاء الجزء الثالث "هشام" الشاب الذي كان ألي لصحية ليس صهيبياً بل رويحياً. مضى إلى ألمانيا متفقاً بشكل غريب، فلن بذلك أنه صهيبر غريباً. لكن عند أول صدام له مع الغرب وقع ان عروبه.

■ هل وقع خيري الذهبي في فخ الأسماء؟
■ جاءت "فخ الأسماء" بعد أكثر من خمس سنوات من كتابتي للتحولات كتنت بحثي فيها جداً عن جذور الطاغية في عصرنا، وفي كل البلاد العربية من دون استثناء. كتنت امتثال كيف ظهر ذلك الرجل، ومن أين أعطوه الشرعية حتى يصبح طاغية. وكان المثال الأجدد لصوره الطاغية في تاريخنا العربي حاضراً ومحمداً في "الظاهر بيبرس" ذلك الرجل الذي وضع في عصره "المنقبستو الأكبر" الطاغية العربي. استطاع بيبرس ان يعيش في تاريخنا رغم مغزاه العسكري الضعيف. وكان سيب وصول تاريخ بيبرس الغلب بالتخيل البناء هو تكليفه للدوري كتابة "سيرة الظاهر بيبرس" التي استطاع بها ان يخلد الملك. ثم جاءت "لو لم يكن اسمها فاطمة" استمراراً للبحث عن سيرة الطاغية في سورية.
■ جاءت رواية صهيبة وغيرها من الأعمال الروائية التي تناولت أن، قصتها الروائية. كيف يرى الذهبي الدراما في مقارنة النص الروائي، وبينما أقول أه؟
■ الأعمال الدرامية اقتفدني من الجوع، وأعني بذلك ان الدعوى يظنار كل كتاب العرب، فما من كاتب يستطيع ان يحيا من الكتابة الإبداعية فقط. غالباً ما كتنت أسبال اصطناعي كيف تعيشون؟ فكنت اريدوني تاتسي بمعنيها الصباحية انهم الي جانب الكتابة يعاملون بالتدريس و بالكتابة الصحفية لياوجبوا شبح الجوع. والدراما السورية كانت المنفذ لي. فحيات اعمال الروائية التي ضاقت السوريين، منها "أبو خليل القباني" الذي عرض منذ عامين. هي أعمال تعرض على التلفزيون والبحث في الجذور، ولم تكن أعمالاً يومية غالباً أهلاء الشعب السوري أو ترويج لنظام استبدادي وفاسد.
■ أما عن أيها الربوبي الذي قلب لي ما يمكنني الا الانجياز للنص الروائي في مقارنة الدراما. طوال الوقت ان تجد عمل درامي إجمل من نص نصي أو كون العمل الدرامي محدوداً في إطار رؤية الفرجح والمؤلف ليحصل اليك بشلكن الخاسة. أما النص الروائي فيحيط لك مساحة كبيرة من التخيل وان تكون لك رؤيتك الخاصة للنص.

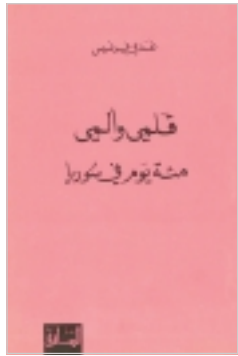
المعقدة. لكن في الولايات المتحدة والغرب لاعتنقلب الكتابة سوى رضا اصحاب دور النشر. واعود مبالوا الإجابة على سؤالك "أنا نتكبح؟" السؤال مازال قائماً، وفي رأيي ان الإجابة عنه تأتي مع أول قصة كتبها للفرانسة والاشوريين. الكتابة هي الفعل الغاوم والأوجاد الموت - الموت الأول للإنسان. الكتابة كانت تعلم معنى بناء ذاكرة، تاريخ خلوي، في وجه الفناء.

■ هل وقع الذهبي في فخ العمل الأشهر الذي يظن بطرده بينما هل؟

■ اعتقد ان ما من كاتب او مبدع عربي الا وقد وقع في هذا الفخ. فقد ظلت "أول حارثتنا" هي العمل الأشهر "كاتب محفوظ" عبره. ولانزال: كذا "قنديل أم هاشم" لجيني قفي. وكذلك "موسم الهجرة الى الشمال" للطيب صالح. وصارت "صهيبة" هي العمل الذي يظنرني والذي عرفني العالم من خلاله. ولكن يظنر الكتاب الجاد هو من يكسر ذلك التمازج ليواصل مشروعه الإبداعي، فقبيح

بعد اعتقالها وطردها.. قصة عشق وفراق ترويعها عددي فرنسيس في "قلمي وأمي .. مئة يوم في سوريا"

كتاب - جمال بخيت،



علاات الكتاب

مهمة رطلت بدافع الضمير والتوقُّف ما يدور في سورية ولكنها وجدت نفسها مرعبة في مولاتا ومعارضة ولكنها تركت كل هذه الامور لسؤال قناعاتها وكفارتها. وتتساءل المؤلفة ماذا تفعل لو كتبت بشار الأسد؟ وتجنب من خلال حوارات بين زعامات معارضة وآراء فحتمال حسن عبدالعظيم، يقول في محالبته الخاصة "لو كتبت ان بشار الأسد استأثرت لدي القناعة لعق الأزمة الوطنية وعجز السلطة عن حلها، وعضاع الضعب الشعبي ان حد المطالبة وعدم الاستجابة للمطالب.

كيف ترى عددي فرنسيس الصحافية اللبنانية في شهادتها الكشوية المال في سورية، فرنسيس صحافية لبنانية جالت في مختلف المناطق السورية، وذهبت إلى بعض بيوت رجال الدين، وإلى مكان المعارضة وفي كاشيا، قلمي وأمي مئة يوم في سورية والصادر عن دار السماقي في بيروت، يقع الكتاب في 286 صفحة من اللغظ المتوطس، الكتاب شهادة حية لأحداث مهمة اتفقت باعتراف الكاتب وترجمها ومتمها من دخول سورية.

تدخل الكاتبة بعقل ورغبة في ايصال فكرتها وانظاظ مكونات قلها من نقطة مهمة لا تهلك انها تحولية عندما كانت تحمل حيا لبشار الأسد. في كما تقول من جيل بشار الاسد، تقول: نحن اللبنانيين والسوريين الذين ولدوا عام 1999 وكرة وكن الاسد رئيس سورية، رافقا في 2005 ومن بعدها 2010 وكان بقريناً كتنت أهية كتنت تفعل حين ذهبت الى المحسق لإنقاذ أراة، كانت محباتي ان بشار الأسد له وجود آخر، وأن الثورات اليا وجود آخر، وأنا ما برحت في المنطقة مقعد ومشعب، وأن الشعب السوري فيه الطائف متنوعة، منهم من يستعد ان يموت في تطاهرة ضد الرئيس ومنهم من يستعد ان يموت على باب القصر مدافعا عن الرئيس، وان في سورية طاغية، وان في سورية 14 18 آذار، وان في سورية من يكروه حزب الله، وان في سورية من يعلق صورة سمير مريج ومرور عناده، بدأت أرى بعين سورية التي كتنت اعشقتها بطريقة سطحية اصطناعي فصام الغرام.

عرض أعماله في بيروت زاد ملتقى يوقد نار المياه في لوحاته



زاد ملتقى



من لوحات المرورش وفي الاطار زاد ملتقى في معرضه

ونمتسحتها وخططيها بشاريين اللون والاشكال والتكوين والجريان حيث يرصد الماء تحت التراب وينبني الجنية وصمات الكهوف وسود. عصر يعانق بجموح في طريقة الأشكال والتجيدات ويستجدها بجمع الألوان المتصارعة والمتمازجة.

بيروت - ليندا عثمان،
عرض خشم في صالة "راينز ريمز" أقيم للفنان اللبناني والموسيقي العالمي زاد ملتقى تحت عنوان "نار المياه" في الزمان الكاوييل والوارد الأثري. معرض مرموع بسلمات الجمالية والشكلية والعناصر الكشوية، وشغف الفنان بالماء وتوكلته في الحياة والمناظر والوادة وهو يتقارب ويتقارب ما بين الشكل واللون والخفر والتقطيع والمفرد والموسيقي والخوف المفرد والدعاعي بالماء، وعليه، وإغتمان وجدورها المتعدد في عمق الأرض، الطائفة في روح التراب والشارع لنارة الخلق أودع فيها عنصر التكوين ومفاعيل اللون الكريم. وعلمنا من الماء كل شيء حي. فكان الماء الجاري في مولاته زاد ملتقى يطلق موسيقاه الأثرية، لكننا ترى الماء ينساب على أرفاقنا فدعينا وتدابع شعيراتها الخفية من باب التحولات التي يستعملها الفنان ويذهب في استقصات الألوان الخفية ما يبقاها تجري في عروق التراب وعماثر العناصر في الهواء والماء والمرائق والنبوات ورباد الموسيقي على الماء وصولاً إلى الوالدة من جديد، من البحث في ما بعد الماء وصولاً إلى التراب والطين لإيجاد معادلة متجاذبة، وكان الأنوان تسمى مسير الماء متناغم وحمية الماء، وهي تمثل حياتها وصهيبيها. فهو ينجح جريان الأرض وما تحتها بماه الحياة وضموميها، ويكثف الجذور بماه الشعر اللوحية بضوء الوالدة وينير الألوان المتجانسة بين الحذر الساقن وبين الغلات الغبار، حبس الرقة والسواد والجنبي والاسفر والتدريج ومعالجات لونية أخرى تختصر انفعالات الفنان تجاه الله والطبيعة على اجترار العجايب وقد سعی الى توريق لوحته وتوريقها ونقشها وقشها

والذين يفرحون في خضم الا ضرورية فرائه هذا الفئودج الصادق من اللاه، تقول علي فرينسيس لطفة طرده، "أعرض متى سيمتظ النظام السوري، لكنني كتنت سؤال أهد في سيرة ترويعنا بينما ماقوليني أنني سبب ضعفنا نطلبكم لتكونك ترويعنا، سيمتظ النظام، لم يكن انني ظنية كوثية تترويعنا محسرات الدنيا، لكنني نموذج عن قم وألم سوري.